

حقوق الإنسان في الصحافة



الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان

الملف الصحفي ليوم/ الثلاثاء

02 صفر 1440 - 01 أكتوبر 2019





الفهرس

رقم الصفحة	الموضوع
2	هيئة حقوق الإنسان
5	أخبار ذات علاقة من الصحف المحلية

1



هيئة حقوق الإنسان

تحقيقات قضية «خاشقجي».. النيابة العامة تتشدد.. والأوراق

تبوح بـ «خفايا الحادثة»

المصدر: جريدة الخليج الثلاثاء 02 صفر 1441هـ - 01 أكتوبر 2019م

<https://gulf365.co/saudi-arabia-news/6022616>

قبل التعهد الجديد الذي قطعه صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع، خلال ظهوره على شاشة قناة «cbsnews»، بأن «أي شخص تثبت إدانته في قضية مقتل الإعلامي جمال خاشقجي، سينال جزاءه دون استثناء، وأياً كانت وظيفته»، فقد شكل إعلان المملكة الرسمي عن ملايسات الحادثة قبل شهر، وضغاً للنقاط فوق الحروف؛ حيث أصبحت القضية «جنايئة- داخلية»، أطرافها مواطنون سعوديون، تورطوا في قتل مواطن سعودي على أرض سعودية (القنصلية السعودي بتركيا).

يأتي هذا فيما تتواصل محاكمة المتهمين في القضية، منذ مطلع شهر يناير الماضي- موعد بدء الجلسة الأولى- أمام المحكمة الجزائية بالرياض؛ حيث توجه النيابة العامة اتهامات لأحد عشر شخصاً، بحضور هيئة الدفاع عنهم، طبقاً للمادة 4 من نظام الإجراءات الجزائية، وسط تأكيدات من الجهات المعنية في المملكة بأن «العدالة ستأخذ مجراها؛ وأن كل من شارك في ارتكاب الجريمة سينال الجزاء الرادع...».

وشددت النيابة العامة على ضرورة إيقاع الجزاء الشرعي بحق المتهمين- بينهم 5 موقوفين يطالب الادعاء العام بالقصاص منهم لضلوعهم بجريمة القتل- وبعد سماع جميع المتهمين لعريضة الدعوى طلبوا نسخة منها، ومهلة للإجابة على ما ورد فيها من اتهامات، وقد تمّ تمكينهم من المهلة التي طلبوها- حسب المادة 136- من نظام الإجراءات الجزائية، فيما تستمر النيابة العامة في إجراءات التحقيق مع متهمين آخرين على هامش القضية.

وضمن إجراءات القضية أرسلت السعودية مذكرتين (برقم 22031/س، و22032/س) إلى النيابة العامة التركية، لطلب ما لديهم من أدلة أو قرائن تتعلق بالقضية، ولا تزال النيابة العامة السعودية تنتظر ما يرد من أجوبة تركية في هذا الشأن، وفق تأكيدات تضمنها بيان رسمي صادر عن النائب العام السعودي، الشيخ سعود المعجب، فيما أعلنت النيابة العامة السعودية، في وقت سابق، نتائج التحقيقات الأولية مع المتهمين في القضية التي بدأت تفاصيلها، وفق المتحدث باسم النيابة العامة، يوم 29 سبتمبر الماضي.

وبيّنت تفاصيل القضية أنه «صدر أمر نائب رئيس الاستخبارات العامة السابق لقائد المهمة باستعادة المجني عليه بالإقناع، وإلا بالقوة، وكيف قام قائد المهمة بتشكيل فريق مكوناً من 15 شخصاً لاحتواء واستعادة خاشقجي، وتقسيم الفريق إلى 3 مجموعات: تفاوضية، استخباراتية، لوجستية، واقترح على نائب رئيس الاستخبارات العامة السابق تكليف زميل سابق له مكلف بالعمل مع مستشار سابق، ليرأس المجموعة التفاوضية؛ لسابق معرفته بخاشقجي...».

ووفق أوراق القضية: تواصل نائب رئيس الاستخبارات السابق مع المستشار السابق ليطلب منه ترؤس مجموعة التفاوض، فوافق المستشار وطلب الاجتماع بقائد المهمة ليطلعهم على معلومات مفيدة بحكم تخصصه الإعلامي، واعتقاده أنّ المجني عليه تلقفته منظمات ودول معادية للمملكة، وأنّ وجوده في الخارج يشكّل خطراً على أمن الوطن، وحثّ الفريق على إقناعه بالرجوع، وأن ذلك يمثل نجاحاً كبيراً للمهمة...».

وأوضحت النيابة خلال أوراق القضية أنّ «قائد المهمة تواصل مع مختص بالأدلة الجنائية بهدف مسح الآثار الحيوية المترتبة من العملية إذا تطلب الأمر إعادته بالقوة، وتمّ ذلك بشكل فردي دون علم مرجع المختص المشار إليه، كما تواصل مع متعاون في تركيا لتجهيز مكان آمن إذا تطلب الأمر إعادته بالقوة، وأن رئيس مجموعة التفاوض تبين له، بعد اطلاعه على الوضع داخل القنصلية، تعدر نقل خاشقجي إلى مكان آمن في حال فشل التفاوض معه، فقرر أن يكون التعامل معه وقتها بقتله، وهو ما انتهت إليه الواقعة...».

ونبهت النيابة العامة إلى أن «التحقيقات توصلت إلى أن أسلوب الجريمة كان العراك والشجار مع خاشقجي، فتم تقييده وحقنه بإبرة مخدرة بجرعة كبيرة أدت إلى وفاته، وأن الأمر والمباشرين لعملية القتل 5 أشخاص، وقد اعترفوا بذلك وتطابقت أقوالهم»، وحول مصير الجثة، قالت النيابة: إنه «بعد مقتل المجني عليه، تمت تجزئة الجثة من قبل المباشرين للقتل، ونقلها إلى خارج مبنى القنصلية، وأن من أخرجوها من القنصلية عددهم 5 أشخاص...».



"العمل" تبدأ في تطبيق قرار تحمل الدولة المقابل المالي

للمنشآت الصناعية غداً

قالت إنه سيحقق مستهدفات التوطين بما يتوافق مع استراتيجيات

وخطط وبرامج التوطين

المصدر: جريدة سبق الثلاثاء 02 صفر 1441 هـ - 01 أكتوبر 2019م

<https://sabq.org/6DkvWm>

تبدأ وزارة العمل والتنمية الاجتماعية بدءاً من يوم غد الثلاثاء تطبيق قرار مجلس الوزراء القاضي بتحمل الدولة لمدة خمسة أعوام المقابل المالي المقرر على العمالة الوافدة وفقاً للفقرتين (1 - أ) و(2 - أ) من البند (ثانياً) من قرار مجلس الوزراء رقم (197)، وتاريخ 23 / 3 / 1438 هـ، عن المنشآت الصناعية المرخص لها بموجب ترخيص صناعي ابتداء من 1 / 10 / 2019م.

ونوهت الوزارة بإسهام ذلك القرار في تشجيع وتحفيز القطاع الصناعي على النمو، ودعم الاقتصاد الوطني، والدور المنتظر منه بعد تطبيقه؛ إذ سيحقق مستهدفات التوطين، بما يتوافق مع استراتيجيات وخطط وبرامج التوطين. ولفتت وزارة العمل والتنمية الاجتماعية الانتباه إلى عملية التنسيق المزمع القيام بها مع الوزارات المعنية لإعلان آليات ومعايير الاستحقاق خلال 3 أشهر.

أخبار ذات علاقة من الصحف المحلية

بالأغلبية.. إقرار توصيات لدراسة استحداث بدائل للغرامات المروية وتطوير "فرجت" الشورى يطالب بتدابير لتحميل "السعودية للكهرباء" خطأ الفواتير

المصدر: جريدة الرياض الثلاثاء 02 صفر 1441 هـ - 01 أكتوبر 2019م
<http://www.alriyadh.com/1779758>

صوتان يعيقان توصية مراجعة اللائحة التنفيذية لنظام الجنسية لصالح أبناء المواطنين وافق مجلس الشورى على عدد من التوصيات وطالب في جلسته العادية 57 التي عقدها أمس الاثنين، هيئة تنظيم الكهرباء والإنتاج المزدوج بوضع التدابير اللازمة لتحميل الشركة السعودية للكهرباء المبالغ الإضافية على الفاتورة الشهرية في حال كان سبب زيادة تلك المبالغ من قبل الشركة نفسها، ودعا الهيئة إلى تفعيل المادة الرابعة عشرة من نظام الكهرباء للحد من المخالفات وبخاصة ما يتعلق منها ببدء المقاولين العمل قبل الحصول على ترخيص، وعدم الالتزام باشتراطات الأمن والسلامة، كما حثها التوسع في تدريب موظفيها في مجال تنظيم الخدمات وتقديم الحوافز الجاذبة، لاستمرارهم في أداء وظائفهم لدى الهيئة، وشدد على الإسراع في وضع الآلية المناسبة لحساب تعريف الطاقة المصدرة للشركة من استخدام الطاقة الشمسية الكهروضوئية الصغيرة.

وطالب المجلس الهيئة أيضاً بوضع خطة عاجلة لمواجهة الأسباب التنظيمية والإدارية والفنية للانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي في مختلف مناطق المملكة، ومعالجة ما قد يترتب عليه من أضرار، ووضع آلية عادلة لتعويض المتضررين، وأخذ بتوصية إضافية تقدم بها عضو المجلس هادي اليامي ونصت على دراسة معالجة الانبعاثات الغازية الناتجة عن الوقود المستخدم من قبل شركة الكهرباء وذلك للحد من الآثار السلبية على البيئة وبحث إمكانية الحصول على وقود صديق للبيئة.

بدائل للغرامات المالية المرورية

وفي شأن التقرير السنوي لوزارة الداخلية للعام المالي 39 - 1440، دعا الشورى إلى دراسة استحداث بدائل للغرامات المالية للمخالفات المرورية، كما أخذ بتوصية إضافية مشتركة مقدمة من عضوي المجلس حنان الأحمدى ونورة المري طالبها بسرعة تطوير آليات حوكمة مبادرة "فرجت" مع أبشر، بتوفير المزيد من المعلومات عن المشمولين بها ومعايير اختيارهم، بما يضمن تحقيق العدالة والنزاهة والشفافية، كما حثها على التوسع في منح تراخيص مدارس تدريب القيادة بشكل عام، والقسم النسوي بشكل خاص، ودراسة إلحاق جميع منتسبيها العاملين في دوريات الضبط الإداري بدورات تدريبية متخصصة تتعلق بضبط أنظمة الدولة المختلفة في الميدان.

ودعا المجلس الوزارة إلى تكثيف جهودها للتصدي للتسلل عبر الحدود الجنوبية للمملكة، حفاظاً على أمن وسلامة الوطن، ومن يقيم على أرضه، وبتكليف المديرية العامة لحرس الحدود بسرعة التنسيق مع الهيئة العامة للموانئ بوضع إشارات ضوئية بحرية مرتبطة بسلامة السفن والقوارب والمتنزهين في المياه الإقليمية ومناطق النزاهة، وتحديث مواقعها على الخرائط، وطالب المجلس وزارة الداخلية بالإسراع في عملية التحول الكامل في أتمتة جميع معاملاتها الداخلية والخارجية، والإسراع في تنفيذ مشروعاتها الطبية، والارتقاء بالخدمات الطبية لمنتسبيها في جميع مناطق المملكة.

فشل توصية تطوير نظام الجنسية

وحال صوتان فقط، دون إقرار توصية الأعضاء فيصل الفاضل ولينة آل معين ونورة المساعد وهدي الحليسي ولطيفة الشعلان، والتي نصت على مراجعة اللائحة التنفيذية لنظام الجنسية العربية السعودية وتطويرها بما يمكن أبناء المواطنين المتزوجات من غير سعوديين من الحصول على الإقامة الدائمة من دون رسوم مالية وإجراءات طويلة، وقد أوضح نائب

رئيس اللجنة الأمنية اللواء علي التميمي أنه يتم حالياً دراسة تعديل المادة الثامنة من نظام الجنسية بما يكفل سرعة وسهولة الإجراءات لمن تنطبق عليه الشروط، مشيراً إلى صدور قرار مجلس الوزراء في نهاية ذي الحجة العام 1433، الذي يعالج أوضاع أبناء السعوديات المتزوجات من الأجانب.

وصوت أعضاء الشورى يوم أمس لصالح إقرار تعديل لائحة المحافظة على الذوق العام، ومشروع تعديل نظام النقل بالخطوط الحديدية، وناقشوا بعد ذلك التقرير السنوي لمعهد الإدارة العامة، ويرى عبدالإله ساعاتي حاجة المعهد إلى إعادة هيكلة ليتمكن من مواكبة معطيات رؤية المملكة ومتغيرات التنمية ومستجدات التحول، وغير بعيد من ذلك ذهب ناصر إلى ضرورة أن يعيد المعهد النظر في برامجه وخطته الدراسية ليوحد بيئة إدارية تتواءم مع متطلبات الرؤية.

وأشار إبراهيم المفلح إلى أن برامج المعهد مؤخراً تتواءم مع رؤية المملكة، لافتاً إلى قلة عدد الاستشارات التي قام بها للجهات الحكومية، ونهت إقبال درندري على أهمية أن تكون للمعهد رؤية واضحة للمستقبل تساعده على التنافسية، وتطوير خدماته ليساعد مختلف الجهات على الإصلاح الإداري الذي يحقق رؤية المملكة ومتطلبات التنمية المستدامة، وجددت سامية بخاري المطالبة بدراسة أسباب انخفاض نسبة التحاق النساء ببرامج المعهد.



«ديوان المحاسبة» و«النيابة» يعززان شراكة معالجة قضايا

الفساد والوظيفة العامة

المصدر: جريدة الرياض الثلاثاء 02 صفر 1441 هـ - 01 أكتوبر 2019م

<http://www.alriyadh.com/1779744>

افتتح رئيس ديوان المراقبة العامة د. حسام بن عبدالمحسن العنقري أمس، ملتقى سبل تعزيز الشراكة بين الديوان العام للمحاسبة والنيابة العامة في معالجة قضايا الفساد والوظيفة العامة، بحضور عدد من كبار المسؤولين من الجهتين، وذلك بمقر الديوان بالرياض.

وأكد د. العنقري أن الشراكة بين الديوان العام للمحاسبة والنيابة العامة لها تاريخ طويل، مشيراً إلى أنه تم تأسيس مكتب في الديوان العام للمحاسبة للتقارير المالية للنيابة العامة منذ قرابة العام.

وبيّن رئيس الديوان أن هذا المكتب وضع بناءً على رؤية النائب العام الشيخ سعود المعجب، للتعاون القائم بين النيابة العامة والديوان العام للمحاسبة لأعلى مستوى ممكن، معبراً عن سعادته لاستضافة الملتقى الأول الذي يجمع بين منتسبي الديوان العام للمحاسبة ومنتسبي النيابة العامة.

من جهة أخرى، أوضح مدعي الاستئناف رئيس دائرة قضايا الفساد بالنيابة العامة علي القرني أن هذه الشراكة شكلت محوراً رئيسياً في إنجاز القضايا وفي إنجاز التقارير المالية التي تعد دليلاً محورياً في قضية الفساد يبني عليه الاتهام، وكذلك الإدانة.

وأفاد القرني أن هذا الملتقى يأتي امتداداً لذلك التعاون بين الجهتين، حيث ستناقش الجهتين في هذا الملتقى من خلال الدورات وتدريبات عملية التقارير المالية وكيفية الاستفادة منها، وكيفية قراءتها، ومدى كونها دليلاً في القضية الجنائية.



«النيابة»: 10 سنوات سجنًا عقوبة استغلال العقود

المصدر: جريدة المدينة الثلاثاء 02 صفر 1441 هـ - 01 أكتوبر 2019م

<https://www.al-madina.com/article/652478>

المدينة - جدة

AA

حددت النيابة العامة عقوبتين لاستغلال العقود هي السجن عشر سنوات وغرامة 20 ألف ريال، بما في ذلك عقود المزايدات والمناقصات عن طريق مباشر أو غير مباشر لمصلحة شخصية أو العبث بأوامر الصرف وتأخيرها عن وقتها المحدد. وتضمنت العقوبة حجز كل أو بعض ما يستحقه الموظفون والعمال من رواتب وأجور بقصد الانتفاع بها شخصياً واستغلال جهود الأفراد والموظفين بأجور ورواتب صورية أو مفتعلة لفائدة شخصية، واستعمال معلوماته الرسمية لاستغلال العملة في ارتفاعها أو هبوطها صرفاً وتبديلاً.



«العدل» تطلق منصة للتعاميم الصادرة منها

المصدر: جريدة المدينة الثلاثاء 02 صفر 1441 هـ - 01 أكتوبر 2019م

<https://www.al-madina.com/article/652438>

واس - الرياض

وجّه وزير العدل رئيس المجلس الأعلى للقضاء الشيخ الدكتور وليد بن محمد الصمعاني، بإطلاق منصة إلكترونية لأهم التعاميم الصادرة من الوزارة، وإتاحتها لجميع المهتمين بالشأن العدلي والقضائي وللعموم دون استثناء، وذلك عبر الرابط <https://portaleservices.moj.gov.sa/TameemPortal/TameemList.aspx> وتهدف المنصة إلى إتاحة الفرصة لأطراف الدعوى والمحامين والباحثين والمهتمين بالشأن القضائي والعدلي بالاطلاع على أهم التعاميم، التي تخدم قضاياهم أو أبحاثهم العلمية وتسهل عليهم عملية البحث والاستقصاء. وقام مركز البحوث بوزارة العدل بحصر التعاميم التي أصدرت على مدى تاريخ الوزارة، التي بلغ عددها قرابة 10 آلاف تعميم، ودراستها لفرز التعاميم التي تنطبق عليها ضوابط النشر بحيث تكون متاحة بين يدي المستفيدين على المنصة. كما عقد مركز البحوث ورشة عمل تتكون من عدد من القضاة والمتخصصين في الوزارة، لوضع المعايير والضوابط التي على أساسها يتم اختيار التعاميم الصالحة للنشر.

«هدف»: 40 ألف موظفة سعودية استفدن من «وصول»

المصدر: جريدة عكاظ الثلاثاء 02 صفر 1441هـ - 01 أكتوبر 2019م
<https://www.okaz.com.sa/article/1749097>

«عكاظ» (الرياض@Okaz online) أوضح صندوق تنمية الموارد البشرية (هدف)، أن 40 ألف موظفة سعودية استفدن حتى الآن من برنامج دعم نقل المرأة العاملة (وصول)، الهادف إلى تمكين المرأة العاملة في القطاع الخاص، ورفع نسبة مشاركتها في سوق العمل، ودعم استقرارها الوظيفي، بينما تجاوزت أعداد رحلات المستفيدات من خلال البرنامج 8 ملايين رحلة. وأجرى الصندوق تعديلات وتحديثات على برنامج «وصول»، سعياً إلى استفادة أكبر عدد من المتقدمات للبرنامج، وتيسير وتسهيل إجراءات تسجيل العاملات السعوديات. وتضمنت تعديلات شروط الالتحاق في البرنامج، تعديل شرط التسجيل في التأمينات الاجتماعية، بحيث تكون فترة تسجيل الموظفة أقل من 36 شهراً، وألا يتجاوز الأجر الشهري المُسجل 8 آلاف ريال، كما شملت التعديلات مقدار الدعم المالي الشهري المقدم من الصندوق ثابتاً بواقع 80% من التكلفة وبحد أقصى 800 ريال شهرياً، وإلغاء المشاركة المالية الشهرية المقررة سابقاً بواقع 200 ريال، وامتداد فترة الدعم لتصل إلى 12 شهراً.



مجلس الشورى وإعادة التفعيل..

المصدر: جريدة المدينة الثلاثاء 02 صفر 1441هـ - 01 أكتوبر 2019م
<https://www.al-madina.com/article/652474>

سلطان عبدالعزيز العنقري

من يلحظ ما يقوم به البعض من أعضاء مجلس الشورى (رجالاً ونساء) في وسائط التواصل الاجتماعي من إثارة، في مواضيع يفترض أن تناقش تحت قبة المجلس، ثم بعد ذلك، وفق أنظمة المجلس، يتم التصويت عليها إما بالرفض أو بالقبول، وترفع لمقام الملك للمصادقة عليها، يجعلنا نقف مندهشين لما يحصل في تويتر أمام العالم. تويتر هذا الإعلام الحر المنفلت، والذي لا ضابط له، وقلت هذا الكلام في مقال لي سابق، بأنه إعلام حر منفلت تستغله أجهزة الاستخبارات الأجنبية، والجماعات الإرهابية، وما يطلق عليه الذباب الإلكتروني للكشف عن قضايا تؤرق البعض من شرائح المجتمع، فيجعلون منها شائعات تفكك اللحمة الوطنية وتماسك الجبهة الداخلية. من يرصد ما يقوله البعض من أعضاء مجلس الشورى وما يغردون به من قضايا، على سبيل المثال «التجنيس»، في الآونة الأخيرة، يدفعنا إلى إعادة الدعوة إلى «عربلة» لأعضاء هذا المجلس التشريعي، الذي يفترض أن يساعد الحكومة في سن الأنظمة والتشريعات.

فالنظام أو القانون لا يأتي من فراغ بل من مشكلة أو قضية تؤرق المجتمع تحتاج لمشرعين لصياغتها على شكل أنظمة أو قوانين لمعالجة تلك المشكلة أو تلك القضية. ولناخذ «ظاهرة زواج السعوديين بزوجات غير سعوديات»، شخصت إلى دولتين عربيتين يكثر منهما الزواج من الخارج، ومكثنا في أقسام الرعايا بسفاراتنا هناك لقرابة الشهر في ذلكما البلدين

بناء على توجيه كريم من سمو وزير الداخلية آنذاك الأمير نايف بن عبدالعزيز يرحمه الله، الذي وجد على مكتبه كثرة طلبات المواطنين السعوديين للزواج من الخارج فوجّه بدراسة ميدانية عاجلة، انطلاقاً من حرص سموه بأن زواج مواطن من الخارج معناه بقاء مواطنة بدون زواج، وقمت بها أنا، ومجموعة من الزملاء جامعي المعلومات، وخرجنا بنتائج يقف لها شعر الرأس، ومنها أن السعودي يتزوج بدون موافقة وزارة الداخلية ويجعل وزارة الداخلية أمام أمر واقع، وخلاصة الدراسة نشرتها صحيفة الشرق الأوسط وغيرها من صحفنا المحلية، وكذلك تمت مناقشتها على قناتنا الإخبارية السعودية، وموجودة الآن على النت.

القضية الأخرى، وهي بيت القصيد هنا، هي زواج السعوديات من أجانب، وفي العادة تتم بموافقة وزارة الداخلية، وأنظمة جميع دول العالم أن المواطنة عندما تتزوج فإن عليها أن تغادر مع زوجها خارج المملكة وأطفالها عند انتهاء عمله، إذا كان يعمل بعقود مؤقتة. والذي اكتشفناه أن الأجانب في غالبيتهم لا يتزوجون السعودية إلا من أجل استغلالها مادياً وتجارياً، وتقوم بكفالاته ليعمل تجارة وينافس أبناء البلد، ثم تطالب زوجته بتجنيس زوجها ليأتي بجميع أفراد عائلته؟! وأولاده وبناته من زوجته السعودية يتزوجون من أقارب زوجها، وتدخل وزارة الداخلية في دوامة ومعمعة «التجنيس»، والذي يطالب به الآن عضوات من مجلس الشورى مستميتات في إصدار هذا النظام لتجنيسهم أو وضع إقامة دائمة لهم، وهذا يتعارض مع أنظمة الدولة، ونظام مجلس الشورى الذي يفترض عند مناقشة موضوع حساس أن يستدعي أهل الخبرة من خارج المجلس ليستأنس بأرائهم ووجهات نظرهم.

إننا وفي ظل الرؤية الطموحة التي تبناها سمو ولي العهد رائد الإصلاح وتحديث الدولة السعودية ندعو إلى إعادة تفعيل مجلس الشورى من جديد وفق نظام واضح وصريح يخدم المجتمع وفق تلك الرؤية الطموحة.



ذكرى غاندي وحقوق الإنسان

المصدر: جريدة الوطن الثلاثاء 02 صفر 1441 هـ - 01 أكتوبر 2019
<https://www.alwatan.com.sa/article/1023844>

علي الشريمي

يحفل المجتمع الدولي اليوم الثاني من أكتوبر من كل عام بالذكرى السنوية لليوم العالمي لنبيذ العنف، والذي يتزامن مع الذكرى السنوية الحادية والسبعين لميلاد المهاتما غاندي، الزعيم الروحي للهند، والذي عمل على نشر ثقافة حقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم، ويحتفي الهنود سنويا بيوم ميلاده، ويعتبرونه عطلة وطنية رسمية تكريماً لروحه. غاندي يعد نموذجاً فريداً من نوعه، صانعاً لفن التسامح واللاعنف، الفارق بينه وبين غيره من عظماء التاريخ، أنه من القلائل، من أصحاب الرسالة الإنسانية، الذين تمكنوا من البدء باستكمال مشروعهم الإنساني وهم أحياء. لذا فإن الموت الذي غيبه كان مجرد رحيل لجسد، أما فكرته ومشروعه بإمكانية التصدي للعنصرية والانتصار عليها بالوسائل السلمية، فقد ترسخت وتجذرت في وعي كثيرين، وعليه قررت الأمم المتحدة تخصيص يوم دولي تكريماً لهذه الأيقونة. غاندي لم يكن ملكاً من الملانكة، هو إنسان مثله مثل غيره من البشر، عمل وعمل وأخطأ وأصاب، ولكنه كان دائماً مراقباً ومصححاً لطريقه على الدوام نحو مزيد من الحرية والإنسانية والعدالة. رجل بدأ حياته مؤمناً بالكفاح، ولم يلبث أن يتأمل في طريق الكفاح حتى وصل سريعاً إلى درجة أعلى وأسمى وهو الكفاح المتسامح، المتعالي على كل الجراحات، المتسامي فوق كل أصوات الألم والعذاب والحرمان. قد تكون هذه الذكرى هي الأوقع اليوم، في زمن يعج بالأحقاد والضغائن، وما فرغ أي زمن بشري منها كلها. وغاندي ابن ماضيه وصانع واقعه، إلا أنه انتهج منهجاً جديداً، اختار أن يتسامح ويسامح، اختار السلام، ليس في الحياة السياسية فقط ولكن في دخيلة نفسه، فغسلها من أوساخ الكراهية ونقاها من برائن التشدد والعنصرية، فكان أن حقق أصعب إنجاز ألا وهو نفس صافية راقية لا تحمل الكراهية حتى لجلاذيتها. أقول قولتي هذا وأنا أراقب ما يجري في العالم من قتل، وسفك دماء، فيدفعني التفكير إلى نتيجة أن ما يصنع المجتمعات هي الكراهية. وقوتها وقدرتها على تحريك كل شيء. دعاة التسامح من نوع غاندي لا يخلدهم التاريخ إلا فيما ندر، ومع حضور عدد منهم في

التاريخ الحديث على مارتين لوثر كنج أو مانديلا، إلا أن ذكرهم بين البشر يأتي من باب تطهير الذات من إثم الكراهية، لا في سبيل تحقيق التسامح وقبول الآخر. فإن لم نتعلم شيئاً من سيرة غاندي، إن لم نستوعب التسامح والعيش الكريم والتساوي المجتمعي والكرامة الوطنية، فلربما استطعنا أن نتلمس على الأقل هذا التسامح الذي لا يمكن تعديده أو تجاهله، لربما تعلمنا شيئاً عن مذاق الجمال في النفس البشرية، أنها يمكن أن تكون أعظم، أنها يمكن أن تأتي بالمعجزات، علينا أن نتأمل في هذه الذكرى كيف أن الناس يقتلون أنفسهم بالكراهية، لتتحول حيواتهم إلى حلبة مصارعة يصبح فيها حزب الكراهية هو المنتصر. أخيراً أقول: لن يصنع معنى لهذا الظلام الدامس سوى أنوار نفوس قادرة على التسامح من أمثال غاندي.



كاريكاتير



www.okaz.com.sa
عكاظ
لبس الحقيقة

المصدر: جريدة عكاظ الثلاثاء 02
صفر 1441هـ - 01 أكتوبر
2019م

[https://www.okaz.com.sa/
article/1749120](https://www.okaz.com.sa/article/1749120)



www.al-madina.com
المدينة

المصدر: جريدة المدينة الثلاثاء
02 صفر 1441هـ - 01 أكتوبر
2019م

[https://www.al-
madina.com/article/65247](https://www.al-madina.com/article/65247)
6